

أهمية العمل في حياة الإنسان

يختلف تفسير مفهوم العمل من موقع إلى آخر بحسب الهدف منه فهو يرتبط بكل نشاط يقوم به الكائن الحي والغير حي، وباختصار، يمكن القول أن الكون كله يعمل من كواكبه ومجراته وما تحويه الكواكب من كائنات حية أو مواد طبيعية وغير طبيعية فكلها تعمل وبشكل مستمر، والإنسان بدوره يعمل كسائر المخلوقات التي خلقها الله وأمرها بالعمل، بيد أن مفهوم العمل لدى الإنسان يختلف عن باقي المخلوقات، فهو يرتبط بمعاني ومفاهيم ومعايير أخلاقية واجتماعية أسمى من باقي المخلوقات إضافة إلى درجات أعظم من الأهمية.

مقدمة عن العمل

العمل هو نتيجة لعملية تاريخية طويلة امتدت منذ بدء الخليقة على وجه الأرض وحتى يومنا هذا، وهو صفة أساسية في حياة الإنسان كون العمل هو سبب بقاء الإنسان واستمراريته وتنقله في مستويات الحياة والترقي بذاته وأسرته وزملائه وأصدقائه ومجتمعه إلى الحياة الأفضل، وبشكل خاص نحن المسلمون مأمورون بالعمل من خالقنا وهذا ما حثنا عليه النبي الكريم والذي داوم على العمل طيلة حياته الكريمة وعلما إياه بأشرف الوسائل وأنبأ الغايات وأسمى المعاني، فقد سخر الله للإنسان كل ما خلقه من أشياء حوله تعمل لأجله، وعلى الإنسان بدوره أن يعمل لذاته ويوفر لنفسه ما يعجز عن منحه إياه غيره من المخلوقات.

أهمية العمل في حياة الإنسان

الكثير يعتبرون العمل هو وسيلة للحصول على المال فقط أو جمع الثروات والغنى وما إلى ذلك، ولكنه في الحقيقة يمتلك مكانة مهمة في حياة الإنسان ولأسباب عديدة ومنها:

- العمل هو وسيلة لا غنى عنها لتعزيز حواس الفرد من الفائدة الشخصية والعامية.
- العمل هو ركيزة التنظيم الاجتماعي والتنظيم الوجودي للأفراد داخل المجتمع.
- يعزز التكامل والتكافل الاجتماعي بين الأفراد مع بعضها من جهة، وبين الأفراد والمجتمع من جهة أخرى.
- العمل يساعد الإنسان على تطوير فهمه للمجتمع والأفراد والقضايا العامة التي تخصهم.
- يحسن الحالة النفسية للإنسان ويخلق منه شخصاً متصالحاً مع ذاته والآخرين.
- يعزز الشعور بالانتماء لدى الفرد تجاه البيئة الاجتماعية المحيطة.
- العمل يحفز الإنسان على التعاضد مع فئات المجتمع الضعيفة والفقيرة.
- العمل يحمي الإنسان من الصياح فغالبية الذين يرتكبون جرائم السرقة هم عاطلون عن العمل.

أهمية العمل بالنسبة للفرد

يعتبر العمل سمة مهمة في هيكلة شخصية الفرد بما في ذلك الهوية الشخصية والاجتماعية وتقوية الروابط الأسرية والاجتماعية والنزاهة في طرق جني الأموال، كما أنه يعزز الاحترام الذاتي للإنسان وخاصة عند المساهمة الفعالة في المجتمع والصالح العام، ويزيد من الثقة بالنفس ويكون علاقات اجتماعية جديدة من خلال التواصل المستمر مع أشخاص جدد.

أهمية العمل في بناء المجتمع

يعتبر العمل سمة مهمة في تعزيز التماسك المجتمعي وسلامته وزيادة المشاركة المدنية ودفع عجلة التقدم إلى الأمام، حيث أن كل أفراد المجتمع مسؤولين عن تقدمه والنهوض به بمساعدة الدولة وهذا من شأنه أن يعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

تعريف العمل

فيما يخص الإنسان، يعرف العمل على أنه الجهد المبذول سواء كان ذهنياً أو بدنياً من قبل الإنسان لإنتاج نوع من التكامل الذاتي في احتياجات الفرد وما يقدمه من خدمات تجاه المكان الذي يعمل أو البيئة الاجتماعية والمجتمع المحيط به، وبناء على ذلك فإن العمل يعبر عن تحقيق المنفعة للفرد والمجتمع والأفراد الأخرى التي تتعلق بهذا الفرد والتي تعيش في ذات المجتمع.

أنواع العمل

يعتبر العمل الركيزة الأساسية في العيش والتعايش في الحياة فهو مجموعة الجهود المبذولة لتحقيق الحاجيات للفرد والمجتمع، وينقسم العمل إلى نوعين بناءً على التعريف السابق الذي ذكرناه وهما:

- **العمل الذهني:** وهو الذي يعتمد على الجهد العقلي ويمارسه عادة المدراء أو الموظفين داخل المكاتب في كافة أشكال العمل.
- **العمل البدني:** وهو الذي يعتمد على الجهد العضلي ويمارسه عادة العمال التنفيذيين في المصانع أو أماكن البناء وهو أيضاً يحتاج إلى استخدام العقل.

فوائد العمل

تأتي فائدة العمل بشكل عام من كونه سلبي أو إيجابي في حياة الإنسان، ومن فوائد العمل الإيجابية ما يلي:

- **العمل مصدر الرزق:** فالعمل يؤمن قوت الحياة وتأمين الاحتياجات الضرورية للفرد والأسرة.
- **العمل ينمي الخبرة:** فالخبرة التي يكتسبها الإنسان من الجامعة بعد التخرج لا يصقلها وينميها إلا الخبرة العملية التي يكتسبها الإنسان بممارسة العمل.
- **الوصول إلى الكفاءة:** فتكرار الخبرات والمواقف الجديدة أثناء العمل تولد لدى الإنسان القدرة على كسب المعرفة والوصول إلى الكفاءة في العمل.

- **تطوير مجالات الحياة:** فالعمل الذي يقوم به الإنسان يمكن أن يرتبط بأنواع أعمال أخرى وهذا يساعده على كسب المعرفة في مجال مختلف.
- **العمل يقوي التواصل وينمي الشخصية:** فخلال العمل يلتقي الإنسان بأشخاص جدد وهذا يدفعه لخلق علاقات جديدة مما يجعل منه شخص اندماجي وقادر على التواصل الاجتماعي.
- **العمل يعزز صحة الإنسان:** فهو بمثابة الرياضة اليومية التي يجب على الإنسان أن يقوم بها للحفاظ على الصحة العامة.

فوائد العمل النفسية

هناك العديد من الفوائد النفسية للعمل في حياة الإنسان ولكن الفائدة الأساسية منه هو إحداث الضجة والتفاعل فيها، فحياة الإنسان من غير عمل قد تجعل الإنسان مكتئب أو انطوائي وغير اجتماعي وهذا يسبب العديد من الأزمات النفسية مثل اضطراب الشخصية وفقدان الثقة بالنفس وما إلى ذلك.

فوائد العمل في الإسلام

كان الإسلام منذ بدايته يحض الناس على العمل بما أمر الله وفي الحدود التي وضعها لعباده والتي علمنا إياها نبيه العظيم وقرآنه الكريم، وكان نبي الله هدفه أن يعزز مفهوم الشرف والنزاهة والأخلاق والإكتفاء بما قدر الله وما يرضي الله، فقد نهانا الله ونبيه عن الغش في البيع والتخاذه في الواجبات وتقصير الإنسان تجاه أهل بيته والكثير من الأحكام التي حثنا عليها الإسلام.

خصائص العمل الناجح في حياة الإنسان

يرتبط العمل الجيد في حياة الإنسان بعدة خصائص معينة يجب توافرها في هذا العمل حتى يكون مناسباً كعمل دائم ومنها:

- **تقدير المهارة:** يجب أن يمتلك الإنسان حق القدرة على استخدام المهارات المختلفة المكتسبة وهذا عامل محفز له ليوصل العمل.
- **الضمان الوظيفي:** وهذا ينطوي على عدة أساسيات مهمة مثل التعويضات وسلم الرواتب والحوافز والمكافآت وما إلى ذلك.
- **العمل المرن:** وهذا يرتبط بشكل مباشر ببيئة العمل وكيفية تسهيل عملية التوفيق بين العمل والحياة الشخصية للعامل.
- **التدرج الوظيفي:** وهذا أمر هام للغاية فكل إنسان ينظر إلى العمل على أنه مهنة المستقبل وبالتالي يجب أن يكون هناك مجال للتدرج الوظيفي في المستقبل القريب والبعيد.

العوامل المؤثرة في توافر فرص العمل

اغتنام الفرص هي مسألة هامة في حياة الإنسان العملية فليست كل الفرص تعود أو يأتي مثلها بما يتناسب مع مؤهلات الشخص وما تقدمه الوظيفة من امتيازات بالنسبة له، ولكن أحياناً تكون هناك معوقات تحول دون الحصول على الوظيفة ومنها:

- **عامل الزيادة:** فكل فرصة عمل مهددة بالضياع والفقدان بسبب عدد المتقدمين، وهذا ما يسبب مشكلة في عدد من الدول فقيمة الطلب على الوظيفة أكثر من عدد الوظائف.
- **العامل الاجتماعي:** وهو مرتبط بشكل مباشر بعدد الأشخاص الذين يستطيعون العمل في ظل ارتباطاتهم الاجتماعية مثل عمل المرأة.
- **العامل الثقافي:** وهو مرتبط بالتعلم وأولوية توزيع فرص العمل.
- **العامل الاقتصادي:** وهو غالباً يصب في بوتقة الأجور المتدنية بالرغم من الكفاءات والذي يرجع غالباً إلى زيادة اليد العاملة.

أسباب فقدان فرصة الحصول على العمل

عادة ما ترتبط عملية التوظيف أو القبول الوظيفي بالمقابلات الشخصية الناجحة التي يجريها الموظفين المحتملين، وهذا ينطوي على عدة عوامل يجب توافرها بالموظف المتقدم والتي يجب أن يراها القائمين على التوظيف بكل وضوح، وفي ما يلي نذكر بعض أسباب فقدان فرصة الحصول على العمل ومنها:

- **عدم الاستعداد:** يعتبر أول أسباب عدم الحصول على العمل هو عدم التحضير الجيد للمقابلة من حيث الاستعداد الذهني أو البدني أو عدم تحضير تقرير كافي عن الشركة ودراساتها.
- **الاستهتار بالمقابلة:** وهو من الأسباب المهمة في فقدان الفرصة مثل عدم احترام المقابلة والمحاورين والظهور بمظهر غير لائق يعكس الفوضوية والاستهتار في العمل.
- **الفكر غير المنظم وضعف التواصل:** عندما يفتقد الموظف المحتمل التنظيم في أفكاره وعدم قدرته على توصيلها إلى المحاور، يصعب إنشاء تواصل جيد مما يولد فكرة سيئة لدى المحاور تحول دون حصوله على العمل.
- **الحالة النفسية والضغط:** تعتبر عملية القبول الوظيفي من المراحل المهمة في حياة أي إنسان وهذا يولد الرهاب والخوف والضغط مما يجعل الموظف يفقد القدرة على توصيل الصورة الحقيقية لمهارته.

حقوق العمال

يعتبر قانون حقوق العمال من أهم القوانين التي تمنع استغلال الطبقات الكادحة حول العالم، ومن أهم الحقوق العمالية المتعارف عليها دولياً ما يلي:

- من حق كل فرد في المجتمع أن يمتلك فرصة كسب رزقه من خلال عمل يختاره أو يقبله بحرية دون استغلال.

- كن حق كل عامل أن يتمتع بشروط عمل عادلة ومرضية وعدم التفريق بين العمال إلا بالمستوى الوظيفي وخاصةً في الأجر.
- يجب أن يبلغ الأجر الحد الأدنى والذي يضمن المعيشة الكريمة للعمال وأسرهم.
- يجب أن يضمن نظام الشركة أو المصنع أو أي مكان عمل حيق التساوي في فرص الترقية لجميع العمال باستثناء شرطي الأقدمية والكفاءة.
- يجب أن تضمن الجهة الموظفة للعمال تأمين ظروف عمل آمنة وصحية للعمال بما في ذلك إجراءات السلامة العامة.
- يجب تحديد أوقات الراحة والفراغ والتحديد المعقول لساعات العمل والاجازات الدورية المدفوعة الأجر والمكافآت وما إلى ذلك.
- أن تلتزم الجهة الموظفة للعمال بحق تأمين التعويضات في حالات الإصابة في العمل إضافة إلى حق كل موظف بالراتب التقاعدي في نهاية الخدمة.
- من حق كل عامل الانتماء إلى نقابة العمال حيث أن نقابة العمال هي التي تنطق باسم العمال وتطالب بحقوقهم الشرعية مثل حق الإضراب في حال التظلم على أن تتم هذه الإجراءات ضمن إطار القوانين المرعية في الدولة.

حقوق أصحاب العمل

- يحق لأصحاب العمل أخذ حقوقهم عندما لا يحترم الموظفون مسؤولياتهم أو في حال التقصير بالعمل، وهذا يتيح لأرباب العمل اتخاذ بعض الإجراءات القانونية مثل:
- يحق لأصحاب العمل القيام بتأديب الموظفين مثل إعطاء تحذير كتابي أو تعليق عملهم بطريقة قانونية.
- يمكن القيام بإجراءات أخرى مثل إعطاء خطاب لتقييم أدائهم أو خفض رتبهم الوظيفية.
- يحق لأصحاب العمل فصل الموظفين إذا فعلوا شيئاً بالغ الخطورة مثل السرقة أو التخاذل عن عمد أو القيام بعمل تخريبي مقصود.
- يحق لأصحاب العمل سوق الموظفين إلى المحكمة للتعويض بمبلغ مالي في حال مخالفة بنود الاتفاق في عقد العمل مثل استقالة الموظف دون إخبار صاحب العمل أو قبل التاريخ الوارد في عقد العمل.

واجبات العمل

- كما يوجد حقوق للعمال يضمنها القانون في الدولة، فهناك بالمقابل أيضاً العديد من الواجبات التي يجب على كل عامل الالتزام بها وهي بمثابة حقوق صاحب العمل على العمال ومنها:
- ليس من حق العامل القيام بأي عمل من شأنه التأثير على صحة وسلامة الآخرين في العمل.
- يجب على العمال الالتزام بالتعليمات من المرؤوسين بما لا يمس كرامتهم أو صحتهم، فمثلاً إذا طلب صاحب العمل من الموظف القيام بشيء خطير أو غير قانوني، عندها يكون الموظف غير ملزم اتباع هذه التعليمات.
- أن يكون العامل نزيهاً ويؤدي عمله بأمانة وإتقان دون تلكأ أو كسل.
- احترام الزملاء في العمل واحترام المرؤوسين والتسلسل الوظيفي وعدم المس بكرامة أحد أو التعرض بالأذى لأحد سواء كان الأذى لفظي أو تنمر أو بالضرب.
- أن لا يكون العامل سبباً في ضرر مصالح الشركة فلا يقوم مثلاً بنقل أسرار الشركة إلى شركة منافسة أو كشف أسرار العملاء.

لقد رأينا في هذا المقال مدى أهمية العمل في حياة الإنسان على الصعيد الشخصي للفرد والمجتمع وفوائده على كافة الأصعدة الأخرى، كما أننا عرفنا كل من العمال وأصحاب العمل بحقوقهم المنصوص عليها بالقانون وواجباتهم تجاه العمل وبعضهم البعض والآليات المتبعة لحفظ هذه الحقوق والواجبات.